Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عناصر البناء الشعرى . ومن الطبيعى أن تختلف الاجتهادات باختلاف التكوين العلمى للباحثين ، فلم يعد الشعر فى عصرنا حرفة النقاد ، إذ أدلى كل علم يهتم بالنشاط الإنسانى الفردى أو الجماعى بدلوه ، وصار الناقد فى حاجة إلى الاستعانة بهذه العلوم لتنير أمامه سبيل الفهم والحكم ، وهكذا أصبح علم الاجتماع وعلم النفس التحليلى والجشطالت[٢٤] وعلم الاقتصاد والأنثروبولوجيا الحضارية جزءاً من عدة الناقد الأساسية ، كما أصبح الناقد – كما يقول إحسان عباس – انتقائيا يختار غير واحد من هذه العلوم حتى أنه قد يجمع بين آراء ماركس وفرويد وفريزر ومدرسة الجشطالت فى نطاق واحد ، ويسلط هذه المعارف كلها على الأدب والشعر[٢٥] .

وكما سيختلف هدف الدارس ، تبعا لاتجاهه أو مذهبه ، فكذلك ستختلف نقطة البداية تبعا للهدف الذى يتوخاه ، هل يبدأ من الشاعر ليتمكن من تفسير شعره وتحليل صوره ، أو يبدأ على العكس من صور الشاعر باعتبارها صادرة عن حياته الباطنية ، وباستطاعتها أن تلقى من الضوء على عالمه النفسى مالا تلقيه عباراته المباشرة ، أو يبدأ من القصيدة ذاتها ، ولذاتها ، باعتبارها حقيقة راهنة لها هدف موضوعى يتحقق بقراءتها ؟

والحق أن الناقد العصرى ليس فى غنى عن أى اتجاه من هذه الاتجاهات ، ليس لأنها أنواع ميسرة من المعرفة الإنسانية يدعوه واجبه إلى وجوب الإلمام بها والإفادة منها فحسب ، وإنما لأن الشعراء ليسوا مستوى واحدا فى اتجاههم إلى المنابع التى يمتاحون منها شعرهم ، وما يصلح فى إغناء التحليل لقصيدة قد يقف عاجزا أمام قصيدة أخرى . ولعل هذا هو السبب فى أن اتجاها من هذه الاتجاهات لم يسلم من اعتراض ، وبخاصة حين يتورط فى المبالغة فى تطبيق منهجه الخاص وينسى أن الشعر لا يدرك حسنه وعمقه إلا بمعرفة قوانين الشعر ذاتها . إن إحسان عباس يرصد[٢٦] فى داخل الاتجاه الأول ، وهو دراسة الفنان لتنعكس المعرفة به على فنه ، أربعة اتجاهات فرعية : النقد النفسى للفنان ، والنقد الاجتماعى الماركسى ، وغير الماركسى ، والنقد المعتمد على السيرة . وفى الاتجاه المقابل : دراسة العمل الفنى لينعكس على

---

(٢٤) Gestak Psychology علم النفس الشكلى ، وهى مدرسة ترفض الطريقة التحليلية للخبرة والسلوك وتؤكد أهمية الكليات التى هى فى رأيها أكثر من مجموع الأجزاء المكونة لها – معجم علم النفس ص ٤٩ .

(٢٥) فن الشعر – ص ٢٠٦ .

(٢٦) السابق ص ٢٠٨ .